# تم تحميل الملف
# من موقع حلول

hulul.online

حلول الكتب - اختبارات الكترونية ٠ مراجعات وتدريبات
والمزيد من الملفات التعليمية للمناهج السعودية

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس العشرون ٢٠

# الاسْتِسْقَاءُ بالأَنْوَاءِ

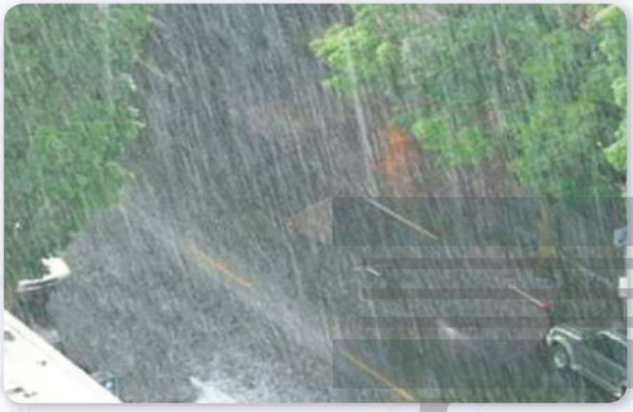

## تمهيد

من عادات الجاهلية واعتقاداتهم الباطلة المتعلقة بالنجوم، والتي حذر منها الإسلام، ونَفى صحَّتها وبيَّن أنها من الكفر والضلال: الاستسقاء بالأنواء.

- فما المراد بالاستسقاء بالأنواء؟
- وهل للأنواء أثر في نزول المطر وعدمه؟

طلب نزول المطر من النجوم

لا

## تعريف الاسْتِسْقَاءِ بالأنواء

**الأَنْوَاء:** جمع نَوْءٍ، وهو النَّجْمُ، فالأنواءُ هي: النُّجوم.

**الاسْتِسْقَاءُ:** طلب السُّقْيَا، وهو الغَيث والمطَر.

**فمعنى الاسْتِسْقَاء بالأَنْوَاءِ:** طلبُ نزول المطَر مِن النجوم أو نِسْبةُ المطَر إليها إذا نزل.

## وجوب نسبة النعم إلى الله تعالى وحده لا شريك له

كل ما يتمتع به العباد من النعم فهي من الله تعالى وحده لا شريك له، فلا أحد ينعم على العباد سواه، فإنه بيده ملك كل شيء يعطي من يشاء ويمنع من يشاء، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴾[1].

ولهذا فإنه يجب على المسلم أن ينسب جميع النعم إلى الله تعالى، ويحرم عليه أن ينسبها لأحد سواه، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾[2].

ومن ذلك إنزال المطر فالله هو الذي ينزله كيف شاء ومتى شاء، وليس لأحد من خلقه التصرف في ذلك، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ ﴾[3].

## إبطال الإسلام للاستسقاء بالنجوم، وبيان أنه من أمر الجاهلية

من الضلال المبين نسبة إنزال المطر إلى النجوم، كما كان العرب يعتقدونه، فقد كانت العرب تزعم أن بعد سقوط النجم من جهة المغرب وطلوع رقيبه من جهة المشرق يكون مطرٌ، وينسبونه إلى النجم الساقط، ويقولون: مطرنا بنوء كذا، وقد جاءت الأدلة الشرعية بتحريم هذا القول والاعتقاد الفاسد، والتشنيع على أصحابه، ولقد ذمَّ النبيُّ ﷺ الاستسقاء بالأنواء مبينًا أنه بقية من آثار الجاهلية التي كان عليها الناس قبل الإسلام، ومن عاداتهم الباطلة، فعن أبي مَالك الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ».[4]

- التشرف بالآباء والتعاظم بعدّ مناقبهم ومآثرهم وفضائلهم
- الوقوع فيها بالتنقص والعيب وقصد الذم
- رفع الصوت بالندب على الميت، وإفراط رفعه بالبكاء

(١) سورة النحل، الآية: ٥٣.
(٢) سورة فاطر، الآية: ٣.
(٣) سورة لقمان الآية: ٣٤.
(٤) أخرجه مسلم برقم (٩٣٤).

## حكم نسبة نزول المطر إلى النجوم

نسبة نزول المطر إلى النجوم على نوعين:

الأول: أن يعتقد أن النجوم هي التي تنزل المطر، فينسب ذلك لها على أنها هي الفاعلة له، أو يطلب من النجوم إنزال المطر.

حكمه: هذا شركٌ أكبر؛ لأن نسبته إليها شرك في الربوبية، وسؤالها شرك في الألوهية.

الثاني: أن يعتقد أن الله تعالى هو الذي يخلق المطر وينزله، ولكن يعتقد أن النجوم سبب في ذلك، فينسب نزول المطر لها على أنها سبب نزوله.

حكمه: هذا شركٌ أصغر؛ لأنه نسب نعمة الله إلى غيره؛ فإن الله لم يجعل النوء سببًا لإنزال المطر.

**والدليل على ما تقدم:**

حديث زَيْد بن خَالد الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: صَلَّى لَنَا رسولُ الله ﷺ صَلاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ على إِثْرِ سَمَاءٍ كانتْ من اللَّيْلَةِ[1]، فَلَمَّا انْصَرَفَ النبيُّ ﷺ أَقْبَلَ على النَّاسِ فقالَ: «هل تَدْرُونَ مَاذَا قالَ رَبُّكُمْ؟»، قالوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: «أَصْبَحَ من عِبَادِي مُؤْمِنٌ بي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَن قالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ».[2]

### نشاط ١

بالتحاور مع مجموعتي: أستنبط من هذا الحديث خمس فوائد:

١. تحريم نسبة نزول المطر إلى النجم وتسميته كفراً
٢. مشروعية تعليم الناس وتنبيههم على ما بخل بالعقيدة
٣. وجوب شكر الله على النعمة ولا يجوز إضافتها إلى غيره
٤. وصف الله بالفضل والرحمة
٥. إن من الكفر ما لا يخرج من المئة

(١) أي: عقب مطرٍ كان في تلك الليلة، سماه بذلك لكونه ينزل من جهة السماء.

## نسبة المطر إلى النجوم من التكذيب بآيات الله

نسبة المطر إلى النجوم من التكذيب بآيات الله، والجحد لنعمه وفضله ورزقه لعباده، وقد أنكر الله تعالى على من ينسب المطر إلى الأنواء، ووصفهم بأنهم مكذبون برزقه؛ لما نسبوه لغيره ممن لا يملك لهم نفعًا ولا ضرًّا، فقال الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[1].

ومعنى الآية الكريمة: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أي: حظكم من شكر الله عليكم إذا أصابكم المطر والبركة والخير، ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾: وذلك بنسبة النعم لغير الله من الكواكب التي لا قدرة لها على شيء. وعن عبدالله بن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: مُطِرَ الناس على عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فقال النَّبِيُّ ﷺ: «أَصْبَحَ من الناس شَاكِرٌ، وَمِنْهُمْ كَافِرٌ، قالوا: هَذِهِ رَحْمَةُ اللهِ، وقالَ بَعْضُهُمْ: لقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا»، قالَ: فَنَزَلَتْ هذه الآيَةُ: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾، حتى بَلَغَ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[2].

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

### نشاط ٢

بالتحاور مع مجموعتي: أَذكُر ثلاثة أسباب لنسبة بعض الناس نزول المطر إلى النجوم:

١. إتباعهم اعتقادات وملة آباءهم وما كانوا عليه
٢. عدم معرفتهم بالله تعالى وأنه منزل الغيث
٣. إيمانهم بالطبيعة الظاهرة لهم فيظنون أن الطبيعة والنجوم هي من تنزل المطر

(١) سورة الواقعة، الآية: ٨٢.
(٢) أخرجه مسلم برقم (٧٣).

## ما يُشرع عند نزول المطر

يسنُّ عند نزول المطر ما يأتي:

١ التعرض له أوَّلَ نزوله، وكشف بعض البدن ليصيبه منه، لأنه حديث عهد بربه إذا لم يكن يتضرر بذلك لبرد أو نحوه.

٢ قول: «اللَّهمَّ صيِّبًا نافعًا»[١] يكرر ذلك ثلاث مرَّات، ومعناه: اللَّهمَّ اجعله مطرًا نافعًا.

٣ قول: «مُطِرنا بفضل الله ورحمته»[٢]، وهذا شكر لله تعالى على نعمته، واعتراف له بأنه هو المنعم وحده لا شريك له.

٤ الدُّعاء بما تيسر عند نزول المطر، فإنه من مواضع إجابة الدعاء.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

### نشاط ٣

تنقسم نسبة المطر إلى النجوم إلى قسمين. أُقارِن بينهما من خلال الجدول الآتي:

| | القسم الأول | القسم الثاني |
|---|---|---|
| صفته | اعتقاد أن النجوم هي التي تنزل المطر | أن يعتقد أن الله هو الذي ينزل المطر والنجوم سبب في ذلك |
| حكمه | كفر | شرك أصغر |

(١) أخرجه البخاري برقم (١٠٣٢) وأحمد برقم (٢٤١٤٤).

(٢) لحديث زيد بن خالد رضي الله عنه المتقدم ص٤٧.

## التقـــويم

س١ ما معنى الاستسقاء بالأنواء؟

س٢ ما أقسام نسبة المطر للأنواء والنجوم؟

س٣ ما الذي يشرع للمسلم عند نزول المطر؟

س٤ كيف نستدل بقوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[١] على تحريم نسبة نزول المطر لغير الله؟

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

### معلومات إثرائية

عن أنس رضي الله عنه قال: أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر، فحَسَرَ رسول الله ﷺ ثَوْبَهُ حتى أصابَهُ من المطر، فقلنا يا رسول الله لِمَ صَنعتَ هذا؟ قال: «لأنّه حديثُ عَهْدٍ برَبّهِ تعَالى»[٢].

قال الإمام النووي رحمه الله: معنى (حسر): كشف، أي كشف بعض بدنه[٣].

عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ثنتان ما تردان: الدعاء عند النداء، وتحت المطر»[٤].

(١) سورة الواقعة، الآية: ٨٢.
(٢) أخرجه مسلم برقم (٨٩٨).
(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ج٦، ص١٩٥.
(٤) أخرجه الحاكم برقم (٢٥٣٤)، والطبراني برقم (٥٧٥٦).

## حل الصفحة ١٢٤:

١ -طلب نزول المطر من النجوم أو نسبة المطر إليها إذا نزل

٢-القسم الأول: أن يعتقد أن النجوم هي التي تنزل المطر

القسم الثاني: أن يعتقد أن الله هو الذي ينزل المطر والنجوم سبب في ذلك

٣-التعرض له أول نزوله وكشف بعض البدن ليصيبه منه لأنه حديث عهد بربه

قول اللهم صيباً نافعاً ويكرر ذلك ثلاث مرات

قول مطرنا بفضل الله ورحمته

٤-أنهم يجعلون شكرهم لله تعالى على ما أنزل عليه من الغيث والرحمة بالتكذيب فيقولون مطرنا بنوء كذا وكذا فكان ذلك منهم كفراً بما أنعم الله عليهم

حلول
الحلول لواجباتك
hulul.online